عبد الكريم كاصد

تشيلي في القلب

هادئة تشيلي
هادئة كل وجوه الصبية في تشيلي
هادئة عربات المترو
فارغة عربات المترو
هادئة بقع الدم فوق الاسفلت
هادئة حتى الطلقات المكتومة في الصمت
هادئة ...

* * *

في الدرب الى سانتياغو
لم يتوقف عند البار الزنجي
في الدرب الى سانتياغو
أحذية الجند السوداء
في الدرب الى سانتياغو
كان دمي ينزف فوق الخشبه
في الدرب الى سانتياغو
لم يفتح ضوء العربه
شعر نرودا

* * *

في ركن من حي العمال الشعبي
لم تفتح تيريزا نافذة الازهار
لم تتحسس في يدها الاغطية البيضاء
والادوية المرة والخبز الحار ..
وكوب الماء
وعبير الياسنت

لم تبصر تيريزا دمها المتناثر فوق اثاث البيت..
وفوق حذاء الجندي .

* * *

الضجيج
يقرع المطرقه
الضجيج
يكسر الطرق المغلقه
يتناثر فوق حطام البيوت ..
زجاجا ويرتد اطلاقة في السكوت
الضجيج
يتأرجح في المشنقه

* * *

أسمعهم يأتون ..
من النافذة المحروقة ..
من شرفات المنزل ..
من أبواب المترو الواقف ..
من أعماق مناجمهم ..
يأتون ..
يقيمون متاريسا في الساحات
مصطبغين برائحة الافران وزيت الآلات
ـ كاميلو !
أنت رفيقي ، في الزاوية اليمنى
يا من كنت معي في السجن ..
انظر ..
هل تبصر جثتك المحروقة ينزف منها الماء ؟
هل تبصر ظهري المحني
والركب المطـــوية تحت الشمس عـلى ظهر الملعب
بين السجناء ؟

ها أنذا أسمعكم يا كاميلو
ها أنذا أبصركم يا راؤول
ها أنذا أتبعكم يا تيريزا
ونسير ظلالا تتأرجح في الاضواء
تتعلق في قدم الجندي
تتقاطع في الطرقات ..
تباغتهم في الضوء ..
تباغتهم في الظل
وتباغتهم في منتصف الليل
ها أنذا أبصركم في ركن سري
تقتسمون الخبز مع البحارة في الحانات
وتعودون خفافا في ساعات الليل الاولى
تطرك كفاك أيا كاميلو باب البيت
تطرق ..
تطرق ..
لا صوت
حتى تسقط كفاك الميتتان
حتى تدمع عيناك الميتتان
وتدق الساعة دقتها الاولى
حتى يتناوب في الساحات الجند وتصمت كل الساعات
وترن الاحذية اللماعة فوق الاسفلت
ويدوي الصمت

تشيلي الارض يهزها مهر في حافره ..
تشيلي مهر دم وبكاء
تشيلي مهر الفقراء

بغداد